من وحي القلم
مبادرة نبض الحياة
خواطر
المؤلفة/مني دخيل
من وحي القلم
المؤلفة/مني دخيل
من وحي القلم
"نبذة عن الكتاب"
أحتدِمُ وأثورُ تارةً وتارةً أخرى أنحني وأرفعُ رايتي .
اسأل نفسي دائمًا، هل يجبُ أن أتحوّلَ لصبّارةٍ حتى أعيش في الحياة أم أظلّ وردةً كما عهدتُ نفسي واستسلم لبيئةٍ لاتشبهني ولا أشبهها؟! .
أمشي معكم على طريقٍ يُحاذي خريفَ الجسدِ ويوازي الرقصةَ الأخيرة تحتَ المطرِ، ستسمعون صرخةً لحبيبة ترجو حبيبها بأن لا يرحل ونداءًا لأمٍّ تواسي أرملةً وهي ثكلى بقرّةِ عينِها .
بيْن سطوري ينامُ مولودٌ خديجٌ ويولدُ معهُ جاثوم ليتسلل إليه الحُبّ القاتل ويقول "لستُ لأحد" .
سترى ندى الّتي ذابت تحت المطر وابنَةَ الأنفة وقلبٌ في جسدين .
هُنا ندبةُ الكلام وزوال، هُنا عالمين مزجتهما في كأسٍ واحدٍ كما يمزجُ السّكر مع الشاي ليروق لكَ ويستهوي الذّوقَ فيكَ .
الساحرة
للنشر والتوزيع
الحياة

من وحى القلم

المؤلفة /

منى دخيل

إسم الكتاب: من وحي القلم
نوع الكتاب: خواطر
المؤلفة:مني دخيل
تنسيق: محمد رجب"ملاذي"
تصحيح لغوي: عقرب
تصميم غلاف: أسماء محسن
مراجعة وتعديل: فريق نبض الحياة.
إسم دار النشر: دار الأقلام الساحرة للنشر والتوزيع
سنة النشر:2025

رقم الهاتف: +90 535 727 15 92

جميع الحقوق محفوظة ©
لا يجوز نسخ هذا العمل أو إعادة نشره أو اقتباسه بأي وسيلة كانت، إلكترونية أو ورقية، دون إذن خطي من المؤلفين أوالجهةالناشرة،ويُستثنى من ذلك الاقتباسات القصيرة للاستشهاد مع الإشارة للمصدر.

"مقدمة "

في هذا الكتاب عالمٌ وليدٌ سطّرهُ وحيُ القلمِ وبنتهُ أناملي لبنةً لبنة ليسوّر تيهكم ويطلق العنانَ لأجنحتِكم كي تطير من قارورةِ الأسئلةِ اللامتناهية إلى سماءِ الإجابةِ الشاسعة.

بين سطوري ستبحرون وتغوصون بين مُرجانِ الحروف لتنعموا بكنوز المعاني وتتذوقوا طيبَ الصّور وتجدوا الروابط المخفيّةِ بيّن الكاتبِ والقارئ.

أسباطٌ وأحفاد من قلمٍ هجرتهُ لعقدٍ ونيّفٍ من الزمن فانسكبت منه خواطر وحكاياتٍ تطرق أبواب كل شعور فيك .

هُنا قد تجدُ نفسكَ وآخرين تعرفهم بيّن قطراتِ حبري وماذرفهُ قلمي فكُن خيرَ ذوّاقٍ للأدب.

"هزيمةٌ ولكن "

حينَ تسعى لإخمادِ نارِكَ بيديك تغادرُك أعصابُك وتنحني الشّرايين كعجوزٍ في الثمانين .
يغادرك الشعورُ و يتركُ فراغاً لايملؤه سوى نهرٌ من الدموع الأُجاج.
ما أبرد الشّمس! حينَ أقارنُها بالنّار الخبيثةِ التي تنوي أن تلتهمني ولا تذر .
تفوحُ رائحةُ الجثثِ من حولي لتذكرني بمصيري إن تركتُ الجراح تحترقُ وتصبحُ رماداً.
لا مفر إذاً سأستلُ سيفي وأقاتل.
لكن كيف ؟!
الضمادُ أرتوى من دمي حتّى سقطَ كسكيرٍ أذهب عقلَهُ بأقداحِ خمرٍ معتّق بينما أصابعي تلفظُ أنفاسها الأخيرة.
تركتُ المعركة بعد هزيمتي قبلَ ضلوعي بالحرب ورفعتُ يداي للسماء أرجو الله بنصرٍ لا تعقبُه هزيمة.

" التكبرُ: قناعُ النقصِ ومِرآةُ الخواء "

كأنّ المتكبرَ يسيرُ في الأرضِ منتفخًا، لا لأنّه امتلأ، بل لأنّ الفراغَ فيه قد ضاقَ بصمتهِ، فاستعانَ بالزيفِ ليُخفي هشاشته.
هو لا يعلو، بل يتضخم؛ كفقاعةٍ تظنُّ نفسها نجمًا، حتى إذا لامستها الحقيقةُ، تلاشتْ في الهواءِ بلا أثر.

المتكبرُ لا يرى الناسَ كما هم، بل كما يريدُ أن يراهم:
صغارًا ليبدو كبيرًا، ضعافًا ليبدو قويًّا.
لكنّ الكبرياءَ لا يُمنح، بل يُفتضح.
فما من قلبٍ متكبرٍ إلا وفيه جرحٌ خفيٌّ، وما من لسانٍ متعجرفٍ إلا ويخفي ارتجافَ الروحِ خلفَ الكلمات.

التواضعُ لا يُنقصُ من قدرِ الإنسان، بل يرفعه؛
أما التكبرُ، فهو سُلّمٌ من دخان، يصعدُ عليه صاحبهُ حتى يختنق.
بقايا إمرأة

"بينَ عالمينِ "

النافذةُ أمامي لا تُطلّ على مشهدٍ مألوف، بل على احتمالاتٍ تتراقص في ضوءٍ لا أعرف مصدره.

قد تكونُ هذه الفتحةُ الصغيرةُ في الجدارِ هي الفتحةُ الكبرى في الروح، حيثُ يعبرُ منها الحنينُ، والدهشةُ، وربما الخوفُ أيضًا.

أمدّ نظري، فلا أرى إلا ظلالًا تتداخل، كأنّ الخارجَ يهمسُ لي بما لم أجرؤ على تخيّله.

هل أُغلقُ النافذةَ لأحمي نفسي من الريح؟ أم أتركها مفتوحةً لأدعَ الريحَ تعلّمني الطيران؟

في الداخلِ، أنا ممتلئٌ بما أعرفه، لكنّ الخارجَ يغريني بما لا أعرفه، بما قد يُغيّرني؟!

النافذةُ ليست مجردَ فتحةٍ في الجدار، بل هي اختبارٌ للجرأة، للفضول، للقدرةِ على التخلّي عن الثبات.

ربما هي أملٌ يتسلّلُ خلسةً، أو فرصةٌ تتنكّرُ في هيئةِ منظرٍ غامض.

أو لعلّها مرآةٌ تعكسُ ما في داخلي، وتدعوني لأعيدَ اكتشافه من زاويةٍ أخرى.

أقفُ، لا أتحرّك، لكنّ قلبي يعبرُ النافذةَ مرارًا.

وفي كلّ عبورٍ، أكتشفُ أنني لستُ كما كنت، وأنّ العالمَ ليس كما ظننته.

"ابنةُ الأنفة "

تجثو الهممُ فوقَ أحزانِها وتنهمرُ وتروقُ للرائي المِقدامُ نيوبها وتصطدمُ .
ماهانت عزيمتُها ولا فترت نارُها وتجلي العيونَ إن مرّت بزقاقٍ مزدحم.
أراها كسفحِ جبلٍ هارٍ ينهارُ بها عِزّاً
و رفعةً ولا ينساقُ لغيرها رُغماً وغصباً بل يثورُ ويحتدمُ .
فيها هيبةً كأنّها لبؤة تتمايل فيغادرُ خطاها كلّ من لجبروتِها يفتهِمُ.
يخيّل إليّ أنّها ملكةً تتوجُ بمُلكٍ لاينبغي لغيرها إنّها ابنةُ الأنفةِ وبنتُ كرامٍ ونسلٍ يُحترمُ.

منى دخيل

قصة
"حين تنطق السماء"

في قريةٍ يلفّها السكون، وتتناثر فيها البيوت كأسرارٍ لا تُروى، عاش "سالم" مع زوجته "رُقيّة" وأطفاله الثلاثة.
كان سالم رجلاً غليظ القلب، لا يعرف للرحمة بابًا، ولا للحنان طريقًا. يعلو صوته في الدار كما يعلو السوط على ظهورهم، يجلدهم بكلماته قبل يده، ويكسر فيهم كل معنى للأمان.

رُقيّة، تلك المرأة التي خُلقت من صبرٍ نادر، كانت تحتمل الأذى وتكتم الألم، لا لضعفٍ فيها، بل خوفًا على صغارٍ لا ذنب لهم سوى أنهم وُلدوا في بيتٍ لا يعرف الحب. كانت تهمس كل ليلة: "اللهم إنك لا تُضيع دعوة مظلوم، فخذ حقي ممن قهرني."

وذات مساءٍ عاصف، خرج سالم غاضبًا، يزمجر كوحشٍ جائع، وقد طرد زوجته وأولاده من البيت، بعد أن اتهمهم زورًا بسرقة ماله.
باتوا في العراء، والبرد ينهش أجسادهم، بينما هو ينام في دفءٍ صنعته قسوته.

لكن السماء لا تصمت طويلًا.

في اليوم التالي، عُثر على سالم جثةً هامدة في الوادي، وقد جرفته السيول التي اجتاحت القرية.
لم يكن في موته ما يُبكي، بل كان كأن الأرض لفظته، والسماء أعلنت انتقامها.

عاد الناس يتحدثون: "لقد دعت عليه زوجته، والله لا يُخلف وعده."

رُقيّة، وقد انقشع عنها ليل الظلم، عادت إلى بيتها مع أولادها، لا تحمل في قلبها سوى الحمد.
بدأت حياةً جديدة، غرست فيها الحب، وسقت أولادها بالأمان، حتى كبروا وصاروا منارةً في القرية، يُضرب بهم المثل في الصبر والنجاح.

منى دخيل

قصة

" ندى التي ذابت في المطر "

كانت ندى تشبه اسمها: رقراقة، هادئة، لا تُرى إلا حين يلامسها الضوء. في السابعة عشرة من عمرها، آمنت أن الحب خلاص، وأن النظرة التي التقتها ذات يوم في ساحة المدرسة قد خطّت قدرها.

هو سامر، طالب في الصف الأعلى، يكتب الشعر على أطراف دفاتره، ويضحك كأن العالم لا يثقل كاهله. أحبته ندى أولًا بصمت، ثم بصوت، ثم بكل ما فيها. كتب لها ذات مساء:
"أنتِ فصلٌ لا يشبه الفصول، لا يُكتب ولا يُنسى."
فآمنت أن الحياة بدأت من تلك الجملة.

لكن سامر كان عابرًا، كغيمٍ لا يمطر، وكوعدٍ لا يُوفى. حين اختفى، اختفت ندى من نفسها. لم تعد ترى في المرآة سوى ظلٍ يبحث عن معنى، وصوتٍ يتردد في فراغ القلب.

حاولت أن تكتب، أن ترسم، أن تصرخ. لكن كل شيء بدا باهتًا، كأن الحياة فقدت لونها. وفي ليلةٍ ماطرة، خرجت ندى

إلى الشرفة، ترتدي فستانًا أبيض كأنها ذاهبة إلى عرسٍ لا يُقام. كتبت رسالة قصيرة، بلغة منكسرة وشفافة:
"أنا لم أمت، أنا فقط ذبت في المطر."

وفي صباح اليوم التالي، وجدها والدها جالسة هناك، مبللة، ساكنة، كأنها جزء من السماء، كأنها سحابة عادت إلى أصلها.

رسالة النص

هذه القصة ليست تمجيدًا للحزن، بل مرآة لوجعٍ صامتٍ يسكن الكثيرين. الحب ليس نهاية، ولا أحد يستحق أن يُفقد الإنسان ذاته لأجله. ندى كانت بحاجة إلى من يسمعها، من يقول لها إن الحياة أوسع من قلبٍ خُذل، وإن المطر لا يغسل الأرواح إلا حين نختار البقاء.

منى دخيل

في مرافئ المراهقة، حيث تنبت
" الأرواح وتتشكل الهويات "

في سنّ المراهقة، لا يكبر الجسد وحده، بل تنمو الروح وتتشكل الملامح الأولى للذات.
هي مرحلةٌ لا تُقاس بالأعوام، بل تُقاس بالأسئلة التي تشتعل في القلب، وبالتمرد الذي يهمس في العقل، وبالحنين إلى فهمٍ لا يُقال، بل يُحتضن.

في هذه المرحلة، يكون الأبناء كأرضٍ خصبةٍ تنتظر المطر، لا يكفيها الانضباط وحده، ولا تُروى بالقوانين الجافة.
إنهم بحاجةٍ إلى دفءٍ يُشبه حضن الأم، وإلى سندٍ يُشبه نظرة الأب حين يقول دون كلام: "أنا هنا، لا تخف."

وجود الأهل في حياة أبنائهم في سنّ المراهقة ليس رفاهية، بل ضرورةٌ وجودية.
فالمراهق لا يبحث عن إجابات جاهزة، بل عن من يصغي إليه دون حكم، عن من يرى اضطرابه ولا يستهين به، عن من يربّت على كتفه حين يخطئ، لا ليُدين، بل ليُعلّم ويُحب.

الحب في هذه المرحلة ليس ترفًا، بل هو الدواء.

والحنان ليس ضعفًا، بل هو القوة التي تُعيد التوازن حين تميل النفس.
الدعم لا يكون فقط بالنصح، بل بالاحتواء، بالوقت، بالاهتمام، وبالقدرة على رؤية ما وراء الكلمات.

أيها الآباء، لا تتركوا أبناءكم وحدهم في مرافئ المراهقة، كونوا لهم مرساةً حين تعصف بهم رياح التغيير، وكونوا لهم شراعًا حين يقررون الإبحار نحو المجهول.
لا تطلبوا منهم أن يكونوا مثاليين، بل ساعدوهم ليكونوا صادقين مع أنفسهم، واثقين بكم، آمنين في ظلّ محبتكم.

فالمراهقة ليست أزمة، بل فرصة، فرصةٌ لبناء جسورٍ من الثقة، وفرصةٌ لزرع بذور الحكمة، وفرصةٌ لتكونوا الأبطال الحقيقيين في رواية أبنائكم، لا بالشدة، بل بالحب الذي لا يُشترط، وبالحنان الذي لا ينضب.

منى دخيل

"ندبة الكلام"

الخلاف لا يطرق الباب، بل يدخل من شقوق الثقة.
كلمةٌ واحدة تكفي لتُطفئ دفءَ أعوام.
الخيبة ليست في الفعل، بل في من ظننتهم لا يفعلون.
الحزن لا يبكي، بل يختبئ خلف ابتسامةٍ متعبة.
نحن لا ننهار فجأة، بل نتآكل بصمت.
كل اعتذارٍ متأخرٍ هو سكينٌ مغلفةٌ بالندم.
والغائب لا يعود كما كان، وإن عاد.
القلوب لا تُرمم، بل تتعلم كيف تنغلق.
ما يُكسر في الروح لا يُصلحه الوقت.
وهناك وجعٌ لا يُقال، لأنه أعمق من اللغة.

منى دخيل

"زوال"

كلّ يومٍ تفقدُ جزءاً منها.
كلّ يومٍ تتلاشى غيمةُ حبٍّ من سماءها.
كلّ فصلٍ تذبلُ وردةٌ فوقَ وجنتيها.
كلّ سنة تتوسعُ خريطةُ التجاعيدِ في وجهها.
باتت صورة إمرأةٍ دونَ إمرأة
باتت جسداً يقتاتُ على فتاتِ روح
لقد كان ذنبُها، علمت بأنّه ليس هو منذُ البداية وأنّها ليست هي حين قررت أعتناقهُ بعقودها ومواثيقها.
فاتَ الأوان؛ لن تتقدَ شعلتُها مُجدداً بعد أن أطفأها بريحٍ صرصرٍ عاتية اقتلعتها وسكبتْ قلبها ككأسِ ماءٍ شربتهُ شقوقُ الأرض.

مُنى دخيل

"أين أنا؟! "

مُشتّتةٌ أنا، ضائعة السّبل بيّن سُطوري.
أبحثُ عن شيءٍ أجهلهُ وقد يجهلُني.
لا أعلم متى سأحلّق بعالميَ الصّغير وأهربُ لبعيدٍ وأختبأُ في جوفِ الأمنيات.
أراني كزهورِ الرّبيع الرّقيقة صاحبةُ العمرِ القصير.
أراني فنجانَ قهوةٍ عانقَ يداً كسرته بعد أن أرتشفت آخرَ قطرة منه.
أراني في كوكبٍ بعيدٍ لايشبهُ الأرض، لا تقطنُه شياطينٌ بهيئةِ بشر.
أبحث عنّي في بحرِ الحياة لأنقذني وأهرب لعالمِ الأرواح دون زيفٍ أو كذب.

مُنى دخيل

"حروفٌ من حبرِ القمر"

كلّ ليلةٍ من كلِّ يومٍ وبعدَ مُنتصفِ اللّيل، أنتظرُ سُبات ضجيجِ البشرِ وانطفاءِ سراجهم؛ فأركنُ جسدي المتّعب بزاويةِ الرّاحةِ المؤقتةِ.
أمسكُ يدي و نذهبُ أنا ونفسي لداخلي ونزورُ مكتبتي الجامعةِ وأبدأُ بقراءةِ كُتبي على مسمعِ نفسي.
تسألُني، لماذا لا توقدي ذاكَ السِراج لنرى مافي الكتب ؟!
أنا:لا أحتاجُ إليه فكتبي مخطوطةٌ من حبرٍ أهدانيهُ القمرُ الحبيب؛ لأصنعَ من حروفي شمعاتٍ لا تذوب ولا تنطفئ.
نفسي: هيّا أقرأي وسأجعلُ حروفَك سِراً أقتادهُ لقبري.
أنا: إنّه كتابُ الحُبِّ بيّن رفوفِ الذّاكرة كان يبحثُ عنّي.
كلماتُه هشّة ورقيقة كجناحِ الفراشةِ،تروي قصّة طفلةٍ تعلّقت بقلبٍ من حجرٍ حتّى طحنَ عِظامها الرّقيقة ونثرها بيّن الفُصول؛فألبستِ الثّلج حُلّتُهُ البيضاءَ ولوّنت الرّبيع بالزّهور وأيبسَ حُزنُها أوراقَ الخريفِ بينما حرارةُ عِشقها منحت الشّمس ضياءً يُحيّ الكونَ من جديد.
بكيتُ أنا ونفسي حتّى خرجنا دونَ أن نُعيدَ الكتابَ لِأمّه.
خرجنا وغرِقنا بدمعٍ باتَ إعصاراً أيقظَ الشّمس قبل شروقِها لتُعزينا بألمٍ ألمَّ بروحي وعصفَ بُنياني.

مُنى دخيل

"قلّبٌ في جَسدَين"

كانتْ بِدايةُ القِصّةِ مُنذُ الطّفولةِ الأولى،مُنذُ بِدايةِ الكلام ،مُنذُ بدأتُ أُميّزُ بينَ الشّجرةِ والزّهرةِ.
أحببتُ عيّنيها العميقتينِ الشاسِعتينِ كشواطئِ أُستراليا الهادِئة وكغاباتِ الأمازون المُمّطرةِ المليئةِ بالمفاجآت.
تَسكُنُ الأفراحُ والأحزانُ أحداقَها كعروسينِ يُصيّفانِ على ضِفافِ جَفنيها ويبحِرانِ في لُجّيّ دَمّعِها.
إنّها كأنا ،تُشارِكُني حروفَ أسمي وكُنّيتي ودمّي وملامِحي ،تسكُنُ معي في مدينةِ الفضيلةِ بينما جسدها يقطِنُ بعيداً عن جسدي.
أُحِبكِ يا عميقةَ العيّنين ونقيّةَ الفؤادِ ، يا بيضاءَ الرّوح وعريقةَ الجُذورِ ،تربّعتي عرشَ الحُبِّ في صفحاتيَ حتّى بِتّي مِدادَ الدّماثة في الأترابِ.

مُنى دخيل

"طيات العناصر"

في عالمٍ لا يُرى إلا في الأحلام، وُلدت فتاة من الريح، اسمها "نسيم"، لا جسد لها ولا ظل، بل كانت رقصة من الضوء وهمسة من هواء. تجوب السماء بلا قيود، تلامس قمم الجبال وتداعب أوراق الأشجار، لكنها كانت تشعر بفراغٍ لا يملؤه النسيم ولا يغنيه التحليق.

وفي أرضٍ بعيدة، بين الصخور والوديان، عاش شاب من التراب يُدعى "ركام". جسده من صخرٍ قديم، وعيناه تحملان حزنًا دفينًا كأنهما تعرفان الفقد قبل أن يُولد. كان ينحت وجوهًا في الحجارة، يبحث عن ملامح لا يعرفها، وكأن قلبه يفتقد شيئًا لم يره من قبل.

في يومٍ عاصف، هبّت نسيم على قريته، فشعر بها ركام دون أن يراها. لم تكن ريحًا عادية، بل كانت تحمل دفئًا غريبًا، كأنها تهمس له باسمه. وقف وسط العاصفة، وفتح ذراعيه، فالتفت حوله كأنها تحتضنه. ومن تلك اللحظة، بدأت قصة حب لا تُكتب على الورق، بل تُحس في الهواء وتُحفر في الأرض.

كانت نسيم تزوره كل مساء، تتسلل بين أغصان الزيتون وتهمس له بأسرار الغيوم. وكان يحدثها عن الأرض، عن الجذور، عن الثبات. أحبها رغم أنه لا يستطيع لمسها، وأحبته رغم أنها لا تستطيع البقاء. كانت لحظاتهم قصيرة، لكنها أعمق من الزمن، كأن كل نسمة تحمل وعدًا، وكل ذرة تراب تنبض بالشوق.

لكن الطبيعة لا ترحم العشاق من عناصرٍ متضادة. بدأت العواصف تشتد، والأرض تتشقق، وكأنّ الكون يرفض هذا الحب. خافت نسيم أن تُدمّر القرية، وخاف ركام أن يفقدها إلى الأبد. فقررت أن تتخلى عن حريتها، وتحبس نفسها في تمثالٍ من حجر صنعه بيديه، ليحتويها دون أن يؤذيها.

وهكذا، أصبحت نسيم نسمةً ساكنة داخل التمثال، لا تتحرك، لكنها موجودة. أما ركام، فجلس بجانبها كل يوم، يحدثها، ويشعر بها، حتى عاد إلى التراب الذي منه جاء.

ومنذ ذلك الحين، كلما هبّت نسمةٌ خفيفة على القرية، شعر الناس بدفءٍ غريب، وكأن الحب لا يموت، بل يتحول إلى عطرٍ في الهواء وظلٍ على التراب.
بقايا إمرأة

منى دخيل

"نورٌ على نور"

أوقدَت ناراً بأضلُعي وسَكبت عليها حطباً مُنهمراً.
زرعت براثِنَها وتيناً مزّق القلّبَ فنثرهُ كورق مُحترقٍ رُفات.
أأنت من فعلتي؟!
لا، لا.....
عينايَ خدّاعتان، تكذِبان ؛أنت الحُبَّ والقلّب َ،أنت ظَرفُ رسائِلي والطّوابع ،أنت زاجلتي لبلادِ العجائِب.
وَيحي من فتاةٍ لاتفهمُ الإشارات ،لا تُحسنُ قراءة الزّلّات.
استبقتي بابي لتقُضّي ضحكتي من قُبُل أم استبحتي صفائي فغرزتي مِديتِكِ من دُبُر؟!
أتيتني بقبسٍ لتحرقي عروقي وتُعزيني وكأن شيئاً لم يكُن فأنبته اللّهُ في صدري نورٌ على نور.
نارٌ قصدّتني فثارت كنورٍ أحاط بشتاتي و رُفاتي وأينع بتربتي وردةً تنهمرُ عِطراً في سطور.
فكان الحطبُ شوكاً يُزيّن جيدَ وردتي والنارُ نوراً أبصرَ الخُدعة و نزيفي صبغ وريقات زهرتي بلون الجُلُنار.
شكراً لتقطيعِكِ شرايني التي غزلت من غيمات صرخاتي ثوباً أبيضاً تلحفتهُ وردتي لتكون عروساً لكانون ؛ وداعاً يا حبيبتي فثَمَّ العقلُ في قيدِ الحُبِّ يُكتبُ جُنون والألم من بني البشرِ لاتُمحيهِ السُنون.

مُنى دخيل

"لست كأحد"

تأرجحتُ بينَ الحروفِ لأُمطرها شِعراً؛ فتبللت وتلاشت كُلّها وبقيَ الميم.
أمسكَ بيدِ النون والياء فأنقذهما لكنّ الياء نجت دونَ عينيها.
تمازجت الحروف النّاجية فرسمتني لوحةً مكتوبةً" منى"
أبحرتُ في بحرِ الأماني وحدي ففقدتُ مِجدافي وتحطّم قاربي على شاطئِ الحياة.
أختبأُ في جوفِ القلم دونَ أن أرتجف.
أجدني مُلقاةً بين السطور كما روحي الملقاةُ بين نوائبِ الحياة.
أنا دخيلةٌ عليها ولستُ أشبهُ أحدًا فيها.
أنا(مُنى دخيل) دخيلةً على الحياةِ وحبيسةً في قارورةِ التّمني.

مُنى دخيل

" حبٌ قاتل "

وإنْ أحببتك، فليشهد الموتُ أنني اخترتُهُ بكاملِ الوعي.

إنْ همست، احترقَ الصمتُ في صدري.
وإنْ نظرت، انكسرتْ كلُّ مراياىَ إلا عينيكِ.
وإنْ قلت "أُحبك"،
فليغفر اللهُ لي أنني صدّقتَكِ أكثرَ من صلاتي.

أحبك،
فإنْ كان الحبُ حياةً،
فلماذا كلُّ نبضٍ فيّ يصرخُ: اقتليني؟

منى دخيل

"ولادةُ جاثوم"

ليس وحدهُ ولست وحدك؛ هناك أسباطًا وأحفاداً وسلالةً متجذرةً لذاكَ الكلبِ الأسودِ.
إنّه القاتلُ المتسلسلُ المشهور،لقد قضمَ وجوهًا مبتسمةً كثيرة ومزّق قلوبًا صغيرة ونزعَ الأرواح من عالمها فجعلها عاريةً وبلا مأوى.
نثرَ الدّماء بين جوارحِ الأملِ مراراً وبعضها مازال دافئاً وكأنّه مازال يقطرُ الآن.
أعلمُ بأنّه سكنكَ حتّى النخاع وجثمَ على صدرِك الخاوي لكنّ رايتكَ لم تُنكس بعد.
انثر على عينيه بعضاً من النور.
اسقطهُ في ضعفهِ واغسل جسدهُ المليءِ ببراغيثِ الإجرامِ وعفنِ السنين واجعله أليفاً وفياً لترسمَ لهُ حياةً جديدةً وتقطع سلالةَ الظّلام والإجرام.

مُنى دخيل

" الاهتمامُ حياة، والإهمالُ موت "

الاهتمامُ ليس مجرد سؤال، بل حضورٌ دائم، وإنصاتٌ لما لا يُقال. هو أن ترى التعبَ في نظرة، والحزنَ في نبرة، وتُسارع لتكون البلسم قبل أن يُطلب.

بين اثنين، الاهتمامُ يُنبتُ الحب، يُغذّيه، ويمنحه معنى.
أما الإهمالُ، فيغتالُه بصمتٍ، يُطفئُ وهجه، ويحوّلُ القربَ إلى غربة.

الحبُّ لا يُقتلُ بخيانة، بل يُذبحُ حين يُنسى، حين يُهمل، حين يُعاملُ كشيءٍ مؤجل. فليكن الاهتمامُ عادةً، لا ردّ فعل، لأن القلوبَ لا تنجو من العطش.

منى دخيل

"ولِدَ خديجاً"

حملتُه في رحمِ أحلامي وكلّمتُه، شعرتُ بركلاتِ الصّعاب تستبيحُ ثباتي في كلِّ مرّةٍ أقفُ فيها على سراطِ الهدفِ.
انتظرتُ كثيراً حتّى تعبتُ من الإنتظارِ لكنّ طيفي يواسيني في حُلمي ويقول لي: أصبري وصابري فإنّ موعدنا غداً.
غداً لم يأتِ ومازلتُ أنتظرهُ.
هدمني الدّهر ورماني اليأسُ بعد أن ولِدَ حُلمي خديجاً.
جاء مخاضهُ وكان عسيراً وأليماً.
وضعتهُ في رحمٍ صناعيةٍ لكنّه لم يكتمل؛ فقلبُهُ مثقوبٌ وتنفسهُ ضعيفٌ كأنّما يصّعد للسماء.
فارق الحياةَ ودفنتُه في صدري لأزورهُ كلّ ليلةٍ وأزرعُ حولهُ ورداً وأبكيهِ عمراً وأرتلُ أملاً مكسوراً فوق ضريحهُ المحفورُ فيني.

مُنى دخيل

"مُسافرٌ دونَ حقائب "

هُناك بين الياسمينةِ النِصفُ يابِسةٍ وبين أشجارِ الإجاصِ الحزينةِ أراكَ.
أراكَ في وجهِ أخي، أسمعُ صوتَك مع تكبيراتِ العيد مع ضحِكاتِ الأطفال.
رحلْتَ كمُسافرٍ دونَ حقيبةٍ ،دونَ وداعٍ،وبِلا عودةٍ.
تركتَ بقعةَ دمٍ حفرَت صورَكَ عبرَ عشرةِ سنينٍ خاوية.
رحلْتَ مُبكراً لِتنامَ في رَحِمِ الأرضِ لكنَّ روحكَ تَجُولُ بيننا كعصفورِ ربيعٍ مُهاجرٍ وصوتُك حديثُ النُضوجِ أسمعُهُ مع كُلِّ معزوفةٍ أحببتَها وصورتُكَ منقوشةً بفنجانِ القهوةِ التي عشقتَها.
تغيبُ كالشمسِ بينما نورُكَ ينعكسُ بوجهِ القمرِ.

منى دخيل

"خريفُ الجسد"

هُناك في ذاكَ المكانِ الّذي يُشبهني و يسكنني وأسكُنه كنتُ أطيرُ كفراشةٍ ملوّنة بيّن الأزهارِ الفاتنةِ لكنّ ربيعي لم يستمر.
داهمني خريفٌ أيبسني وأجبرني على الرحيلِ دونَ حقائبي و بلا روحي الحالمة.
أنّي المُسافر لبلادِ ماوراءِ الشّمس والنور، أركنُ جسدي وأعجنهُ ليمتزجَ بكرسيٍّ أجلسُ عليّه معظمَ وقتي لأتذوق أطيافَ الذكريات الماضية فأرممُ بعضاً من ضعفي.
حوّلتني الهموم و النوائب لدميةٍ متحركةٍ، لجسدٍ باردٍ فقدَ حرارة القلّب.
أرتطمُ بأركاني فيصدحُ صدى الجمود والفراغ بداخلي ليذكرني كلّ يوم بأنّ قلّبي وعقلي يحلقانِ حولَ الشّمس وبيّن غيماتِ الفرح بينما جسدي يصارعُ صقيعَ الوحدة وراء الشّمس منتظراً إعلانَ الوفاة ومراسمَ الدّفن.

مُنى دخيل

"مفتاحُ الفوز"

مُنذُ ذاكَ الإعصار الّذي اقتلعني وتركَ بعضًا منّي معلقةً بيّن الهواءِ والتّراب.
مُنذُ أن انبجسَت روحي لخمسةِ ينابيع.
مُنذُ أن تفجّر الفؤادُ أنهارًا تروي بساتينَ اليأسِ في أنحائي؛
توكلّتُ على الّذي لا تأخذهُ سِنةٌ ولا نوم.
ألجأتُ كلّي إليه، دعوتُه وبكيتُ وبكيتُ حتّى فاضت أنهاري فملأت أكفّي جبرًا وإجابةً.
توكلتُ عليهِ بعدَ أن ضربتُ كلّ مفاهيمِ العلاقاتِ الإنسانيةِ في عرضِ الحائطِ.
نسفتُ تعلُّقي بغيرهِ فوجدتُه أمامي؛ يسندُ ضعفي وقلّة حيلتي ويكوّرُ أملي على يأسي.
رمّمت جُدراني بدعائي إليّه فباتَ التّوكلُ سماءي و حسنُ الظنِّ مفتاحي لرضاً يعقبهُ فرجٌ وتعقبهُ جنّتيين.

مُنى دخيل

" ملامحي أجرمتني"

سأعودُ لذلك اليوم الّذي التقيتك فيه، لا لأراك، بل لأمحو ملامحي كي لا تراني.
سأختبئ خلف ظلّي، أذيب وجهي في غبار الوقت، وأغلق نوافذ الذّاكرة.
كنتَ لحظةً خاطفة، لكنّها اقتحمت عمري كعاصفة لا تهدأ.
كل شيء بعدك صار يشبهك، حتى حزني اكتسب ملامحك.
أحببتك حدّ أنني فقدتني، صرتَ مرآتي التي لا تعكسني.
فهل الحبُّ يُغني إن كان ثمنه ضياعي؟
وهل اللقاء يُبارك إن كان يسرقني من نفسي؟
أريد أن أعود لأُنقذ قلبي من وهمك، من دفءٍ لم يكن لي.
سأمحو ابتسامتي، نظرتي، وحتّى ارتباكي الأول.
فلا تلتفت، لا تبتسم، دعني أختفي قبل أن أُولد فيك من جديد.

منى دخيل

"أُحِبُّكِ"

بعد تِلّك الدّوائرُ الكثيرة الّتي طوّقتني والجُمل الّتي باتتْ كسِهامٍ زُعافٍ رؤوسُها تَجولُ من فاهٍ لفاهٍ فتخترِق قلّبي المُتّعب. بعد أن الّتصق بي لقبُ المُعقّدة صعبةُ المِزاج والمغرورة كارِهة الرِّجال.
طرقَ البابَ من خُلِقتُ من ضِلعه.
فتحتُ الباب بعد أن أوصدّتُ نوافذَ الأخدانِ وأبرمتُ عهداً على نفسي بأن لا يكون الفُؤادُ إلّا لِمن يُسوِّرُ بِنصَري ويَعقِدُ قِران طُهري بعهدِ اللّهِ ومِيثاقهِ فيكونُ الحبيبُ والزوج والأبّ والأخ وكُلُ كوكبي.
أحلَلتُ إحرامَ روحي واعتكفتُ بوصيدِ عينيّه بعد أن روى ظمأَ انتِظاري وسَقا جِناني بجملةٍ - أنا أُحِبُّكِ- سمِعتُها أخيراً، فكانت رايةً فوق قِلاعي لاتُسقِطُعها ريح.
ووثيقةُانّتصارٍ لمعركةٍ كسِبّتُها بمُقاتلٍ جَريح.

منى دخيل

في موكب الحياة، تمضي الأرواح في دروبٍ شائكة، تتهادى بين التجربة والعبرة، وتكتشف أن لبعض الآفات وقعًا أقسى من السيوف على القلوب؛
فـ الحسد والكبر، ليسا سوى نارين خامدتين في صدور البشر، تشتعلان بصمت، وتلتهمان الفضيلة، حتى يغدو المجتمع رمادًا من التنافر والتنازع.

ولطالما ظنّ الناس أن إرضاء الخلق سبيلٌ إلى القبول، حتى بان لهم أن رضاهم سرابٌ يسافر خلفه السائرون، فلا يُدرَك، ولا يُستوفى. فالحق أن الرضا الأصدق ما كان للنفس حين تصالحَت مع ذاتها، لا حين ارتهنت لنظرات الآخرين.

أما الحب، فهو تاج من نور، لا يُلبَس إلا لمن أتقن فنّ التضحية؛ هو نهرٌ لا يجري إلا على جسور الوفاء، وموسم لا يزهر إلا إذا سُقِي من ماء العطاء دون مَنٍّ أو أذى.

فمن هذه المعلّقات، أدركت أن الحياة لا تُقاس بعدد الأيام، بل بنبض اللحظات التي تُنير القلب، وتُهذّب الروح، وتغرس في النفس زهرة الحكمة.

منى دخيل

"قُرّةُ عَيني"

جافانيَ السّهرُ طويلاً وأثقلني التعب فزادني وهناً على وهنِ.
سردّتُ قصِصي مع القمر ونسجتُها وشاحاً لأحمِلَه به.
بِتُّ على شفا الفرح أنتظر وكُلما نَفِدَ صّبري ينفذُ لروحي نوراً يُربّت عليّ أن لاتحزني يا أمّي.
أبصرتُه بقلبي وحضنتهُ أحشائي فرأته عيني وقُرّت به وذرفت دمعاً.....
انسكب فؤادي عِطراً في الأرجاء وخاطَ من جمالِ طلّعته أجنحةً حملتني لعالم الأحلام ؛ورود وسنابلٌ وأنهارٌ كما الجنّة؛إنّه قُرّة عيّني وطفلي الأول وكلمةُأمّي الأولى، إنّه زهرة حُزيران حبيبي مُحمّد.

منى دخيل

قصة
"وراء جدار المطبخ"

في زقاقٍ ضيّق بأطراف المدينة، كانت ليلى تنهض قبل الفجر لتُعد سندويشات لطفليها. لم تكن الحياة رفيقةً لها، بل ندبتها بمتاعب لا تُعد: زوج غائب، دخل متواضع، وأحلام مدفونة تحت أكوام الغسيل وأطباق الطعام. تعمل في مطعم شعبي، تنظّف الصحون وتستمع لأحاديث الطاولات عن قصص حبٍ وأخبار سفر، فيما قلبها يكتب روايته الخاصة بصمت.

الحلم الذي قاوم النسيان:

- احتفظت ليلى بدفتر صغير، فيه تسطّر كل يوم صفحة من خيالها الجامح: فتاة تقاوم، مدينة تتنفس الشعر، أم تُربي أطفالها وسط الحرب.
- كانت الكتابة بالنسبة لها كالصلاة... لحظة نجاة في بحرٍ من الفوضى.

الضربة الأولى:

في أحد الأيام، ضاع ابنها الأصغر من المدرسة. ركضت من شارعٍ لآخر تبحث عنه، حتى وجدته بعد ساعاتٍ من الفزع. حين عادت للعمل، طُردت بسبب الغياب. جلست على الرصيف تبكي، بينما الدفتر بين يديها يهتز من رعشة الخوف.

التحول المفاجئ:

قررت أن تنشر إحدى قصصها على صفحة بسيطة على الإنترنت. كانت بعنوان: "المرأة التي علّقت قلوبها في فرن المطبخ". القصة انتشرت كالنار في الهشيم، وبدأت رسائل الإعجاب تنهال عليها.

لحظة المجد:

- تلقت عرضًا من دار نشر صغيرة لطباعة أول رواية لها.
- عُرضت قصتها في برنامج تلفزيوني، ووصفت بأنها "صوت الأمهات المنسيات".
- أصبحت ورشاتها المجانية للكتابة ملاذًا لكل امرأة تعيش الظل وتحلم بالضوء.

الخاتمة:

في توقيع روايتها الثالثة، وقفت ليلى أمام جمهورٍ يصفق لها بحرارة، وبين يديها صورة قديمة لها وهي تمسح الأرض بجوار قدرٍ من الحساء. ابتسمت، وقالت:
"كل سطرٍ كتبته... كان غسيلًا للروح، لا للصحون."

منى دخيل

"أمّي الحبيبة"

أراكِ تبّكينَ بعيونِ بردى دماً اعتصرتهُ براثنُ الحاقدين.
أراكِ تنزفين حجركِ رماداً ورُفاتاً يعبرُ آلام السنين.
كم جزعتِ ،كم صرختِ وكم مرضتِ فنهضتِ من جديد
لأجلِنا وسقيتِنا حُبّاً اكتسى ضعفنا وجعلنا آمنين.
هاتِ يديك لأقبّلها وأضعها فوق قلّبي وأشتمُّ بعروقها عبقَ الياسمين.
تعالي لنبني بيوتك وعمرانك ونزرع الرّبيع ونمحي دُخان المارقين.
تعالي واسكني روحي آمنة يا أمّي فأنا مُغترب وأنتِ لي وطناً أحملهُ بالكفين.
تباً لكلِّ قابيلٍ وسلاماً لهابيل، لم يتعلّموا من ذاك الغرابِ النادم يواري سوءَةَ أخيه وهو طيرٌ مسكين.
صبراً يا أمّاه فوربي النصر آتٍ فوعدُ اللّهِ لايخلفهُ ولو بعدَ حين.
سُحقاً لكم أيُّها الغاشمون المُعتدون أحسِبتم أنّكم تُحلِّقون فوقَ العرشِ_لا وربّي_حسبُكم فإن موعدَنا الجِنانُ ووعدُ ربّي لنا إِحدى الحُسنَين.

بقلمي المكلوم على شامي الحبيبة

مُنى دخيل

"لا تَرحَل"

جَثُوتُ في وَصيدِ عينيّهِ أرجُوهُ وأتَوَسّلُ إليّه بدُموعٍ أُجاجٍ تتساقطُ كبَرَدٍ عنيفٍ يقتَلِعُ المُقَل.
كانت حُنجُرَتي جَمّرة ً تحرِقُ الحروفَ وتُذيبُ الكلمات لِتُبخِرها سحاباً ينهمِرُ دمعاً فوق وِجنَتي.
تِلكَ العاصِفةُ الهوجاء؛ دمّرت سُفُنَ البلاغةِ في مُعجَمي وسَلَبَتني لِساني الَّذي باتَ أسيراً بينَ البوحِ والكِتّمان.
"لا تَرحَل " سِتَّةُ حُروفٍ تَجرعتُها ولم أكَدْ أستَسِيغُها.
دفنتُها في صدّري وكتبتُ على قبرِها "حياتُها موتي وموتُها حياتي" فَفي خرائِط رحلتي لا سبيلَ للبوحِ إن لمْ تَكُن إِنسان.

بمُنى دخيل

قصة
رقصة أخيرة تحت المطر

في مدينة تقع بين الجبال والبحيرات، حيث الغيوم لا تفارق السماء، يعيش جواد، شاب هادئ يعمل في مكتبة صغيرة تُطل على ميدانٍ ضبابي. يحب العزلة، ويفضل الكتب على الناس. لا يبحث عن الحب، بل يبحث عن المعنى.

ذات مساء ممطر، تدخل ليان المكتبة وهي تحتمي بمظلة زرقاء رسمت عليها فراشات. تطلب كتابًا عن الفن، ويتبادلان الحديث لأول مرة.
شيئًا في نبرة صوتها يوقظ داخله إحساسًا دفينًا.
تصبح زياراتها متكررة، وتترك له كل مرة رسالة صغيرة داخل صفحات الكتب.

مرت الأيام، وتوطدت العلاقة؛ صارت لقاءاتهما تحت المطر طقسًا خاصًا، يرسمان فيه قلوبًا على زجاج المقاهي، ويتحدثان عن الأحلام والنجوم وأغاني أم كلثوم. لم تكن قصة حب سريعة، بل بُنيت من تفاصيل صغيرة، من مشاعر تنمو على مهل.
بعد سنة من الحب، يقرر جواد أن يتقدم لها.

توافق ليان، والفرحة تغمرهما. يخططان لزفاف بسيط في الحديقة التي شهدت أول لقاء، مزينة بالأزهار البيضاء والكراسي الخشبية، وتغني الفرقة الموسيقية أغنيتها المفضلة: "أنت عمري".

لكن قبل ساعات من الزفاف، وأثناء وضعها اللمسات الأخيرة على فستانها، تشعر ليان بدوخة مفاجئة وألم في الصدر؛ تسقط أرضًا، ولا يسمع أحد صرختها. يُنقل الخبر إلى جواد، فتنهار كل أحلامه في لحظة.

ليان كانت تعاني من مرضٍ وراثي في القلب، لم تكن تعلم به. قدرها اختار أن تكون نهاية قصتهما في بدايتها.

🕊️ المشهد الأخير:
جواد يرتدي بدلته، يقف وسط الحديقة تحت المطر، الموسيقى تعزف وحدها، وهو يرقص برفقة ذكرى ليان. يكتب لها رسالة الوداع ويضعها داخل الكتاب الأول الذي جمعهما.
"ربما لم نكمل الرقص، لكنني سأظل أرقص مع طيفك كل مساء... تحت المطر، حيث بدأت الحكاية."

منى دخيل

الغسق: رداءٌ ناعمٌ نسجهُ القمر بخيوطِ العشقِ وأهداهُ لحبيبته الشّمس.
النّوم : بابٌ مقبضهُ جفنٌ مرهق وخشبهُ قُدَّ من شجرةِ الأحلام، نفتحه؛ لنرتشفَ الحرّية من فنجان السّجى ونسماتِ العزلة.
الإدارة:خريطةُ العقل وبوصلة النّجاح،كتابٌ يلمُّ شتاتنا و قلمٌ يسطّرنا برصانةٍ وقوّة.
الأمّية: رانٌ على البصيرة والبصر،ثوبٌ ممزقٌ لايواري سوءاتِنا،صقيعٌ يتسللُ ليطفئَ شمسَ المحبةِ فينا.

منى دخيل

"أحللْتُ وِثاقي"

معلّقةٌ أنا بين البقاءِ والرّحيل .
بين السماء والأرضِ، بين النقضِ و العهد .
استحيا روضي المُخضرُ ذهولي فأرداني طريحةَ الحيرةِ و التخبُّطِ.
يسرقُني الرّحيل مِنه فتثورُ جراحيَ ويشدّني وثاقهُ وتعلُّقي بِسجاني فأغدو أسيرةً خارجَ القضبانِ.
ثقبتُ بعضًا من أوردتي لأُخيطها بالصّبر على الألمِ فاجتَني الألمُ من قلبيَ ورماني.
مُتسولةُ حلولٍ أطرقُ بيبانَ النُّجوم لتُنجدني دعوةً مخفيةً بين طياتِ القمر ِفاهرعُ مُهرولةً لتمزيقِ مدادِ الصّمت الملعُون .
نادتني نجمةٌ أشفقت حالي ترثُوني أن اقتربي لأنزعَ روحَكِ وأفُكَ سلاسلَ معصمِكِ لتجري بعيدًا عنهُ دون أن تومي، وتتذوقي شهدَ الحُريةِ النقيّ بينما يلبثُ جسدكِ بين يديهِ قيثارةً يعزفُها بصوتٍ خاوي .
إنني كقعرِ بئرٍ جفَّ ماؤهُ، فهل أردِمَهُ؟
أم أنتظرُ معجزةً من غيمٍ هاوي .

مُنى دخيل

"أمّي"

أشعرُ بقلبكِ ينبضُ في صدري رُغمَ الظُّروفِ القاسية الّتي تمنعني منكِ.
أحببتُك حُبًّا لا ينبغي لأحدٍ وزرعتُك زهرةً أتعطّرُ بشذاها عندما تنتزعُني رائحةُ العفنِ من ذاتي.
أتمنّى أن أكون أمًّا صالحةً مثلك .
أتحكّم بغضبي وألجمُهُ وأروّضه حتّى ينقادُ أسيرًا للحبِّ .
أتمنّى أن أرتدي حكمتكِ لأبعدَ عن جلدي رعشةَ الخُذلان والحيرة.
الآن أُجيبتْ دعوتي، أنا أمّي، أنا فاطمة المعلّمة والحكيمة، ذاتَ القلّبِ الرؤوم.
سأحضنُ كلَّ طفلٍ في الدُّنيا حتّى صغيرَ الحيوانِ والشُجيرات.
سأطيرُ بيّن ثنايا المجدِ وأُغنّي.
سأموجُ كبحرِ خيرٍ يُلامسُ شواطِئَ الفقرِ والحِرمان.
أريدُ أن أهِبَ نفسي كنذرٍ حُرٍّ قيّده الوفاء.
هيهاتَ أن أبلُغَ قدمكِ يا أمومةَ الأمومة وسيدةَ النِساء.
أنا أمٌّ لستُ كأمّي لأنّني اِبنةُ الحنان.

مُنى دخيل

"خاتمة"

من نورِ القيمِ أشربتكم فأملي أن ترتوي قلوبكم من بئر أدبي .
وأرجو أن يتركَ الكتابُ عبيرًا يرافقكم كُلّما لامست نسماتُ الإبداعِ عيونكم وكُلّما عبرتم بحور الذّاكرة وارتصفتم شوارع العشقِ والحُبِّ في بيداءِ الحياةِ وكبَدها .
لاتذهبوا قبل أن تشربوا أقداحَ التناسق الغير المألوف بيّن نصوصي والترابط الإستثنائي بين جُملي الفاتنة .

مُنى رخيل